الرسالة

(أعمال الرسل ١: ١–٨)

إنّي قد أنشأتُ الكلامَ الأوَّلَ يا ثاوفيلُسُ في جميعِ الأمورِ التي ابتدأ يسوعُ يعمَلُها ويعلِّمُ بها* إلى اليومِ الذي صعِدَ فيهِ من بعدِ أنْ أوصى بالروحِ القُدُسِ الرُّسلَ الذينَ اصطفاهم* الذين أراهم أيضاً نفسَهُ حيًّا بعد تألُّمِه ببراهينَ كثيرةٍ وهو يتراءى لهم مدَّةَ أربعينَ يوماً ويُكلِّمهم بما يختصُّ بملكوتِ اللهِ* وفيما هو مجتمِعٌ معهم أوصاهم أن لا تبرَحوا من أورَشليمَ بل انتظِروا موعِدَ الآبِ الذي سمِعتُموهُ مني* فإنَّ يوحنا عمَّد بالماءِ وأمَّا أنتم فستُعمَّدون بالروحِ القدسِ لا بعدَ هذه الأيام بكثيرٍ* فسأله المجتمعون قائلينَ يا ربُّ أفي هذا الزمان تردُّ المُلْكَ إلى إسرائيل* فقال لهم ليسَ لكم أن تعرفوا

الهجمة

المسيح قام ـ حقاً قام.

هدف الطقوس عامة في الكنيسة أن تُجسّد الأحداث الخلاصية، وبالتالي أن تجعل المؤمنين يحيون هذه الأحداث هنا والآن. ولعلَّ أجمل الطقوس الكنسيّة على الإطلاق طقس خدمة الهجمة الذي يقام قبل صلاة السَحَر والقداس الإلهي يوم أحد الفصح المقدس. في هذا الطقس تذيع الكنيسة قيامة المسيح فيحيا المؤمنون هذا الحَدَث وكأنهم برفقة حاملات الطيب أمام القبر الفارغ، ويصرخون المسيح قام.

العدد ١٦ / ٢٠١٧

الأحد ١٦ نيسان

الفصح المقدس

المسيح قام ـ حقاً قام

تُقام هذه الخدمة باكراً جداً، سَحَراً، يوم أحد القيامة وذلك تماشياً مع النص الإنجيلي (مرقس ٦: ١–٨) الذي يُقرأ في هذه الخدمة والذي يرد فيه ان النسوة حاملات الطيب «باكراً جداً... أتين إلى القبر». يحمل الكاهن اللابس حلّةً بيضاء مشعة شمعة مضاءة يرمز نورها إلى القيامة. يدعو المؤمنين لإضاءة شموعهم فيما يرتل: «هلّموا خذوا نوراً من النور الذي لا يعروه مساءٌ ومجّدوا المسيح الناهض من بين الأموات». ألم يقل المسيح «أنا نور العالم».

يخرج الجميع من الكنيسة حاملين شموعهم المضاءة متشبهين بحاملات الطيب اللواتي ذهبن باكراً إلى القبر ليطيِّبن جسد يسوع. أثناء خروجهم ترتل الجوقة «لقيامتك أيها المسيح الملائكة في السماء يمجدون، فأهّلنا نحن الذين على الأرض أن نمجدك بقلوب نقية». نطلب من الرب أن ينير أذهاننا بنوره البهي لكي نستوعب سر قيامته من بين الأموات، أن ينير دربنا نحو الملكوت، وأن ينتصر فينا نوره على ظلمة خطايانا، لنحيا القيامة بالفعل.

بعد الخروج يُغلَق باب الكنيسة كما أُغلق باب القبر ثم يتلو الكاهن النص الإنجيلي معلناً قيامة الرب، ويرتل بعده الشعب «المسيح قام من بين الأموات ووطئ الموت بالموت ووهب الحياة للذين في القبور». في هذا اليوم المبارك لا يشبع المؤمنون من ترداد هذه الترتيلة. تُرتل لأكثر من ستين مرة صباح هذا اليوم كما تُقرع الأجراس معلنة قيامة الرب وانتصاره على الموت والشرير.

بعد تلاوة الطلبة السلامية يتوجه الكاهن نحو باب الكنيسة المغلق،

باب القبر وباب الجحيم، ويقرعه بقوة صارخاً ثلاثاً: «ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد»، ثم يفتح باب الكنيسة المغلق كما دحرج المسيح الحجر عن باب القبر، وكما حطم المسيح أبواب الجحيم وأقام معه كل المائتين. في هذه اللحظات أيضاً يصير باب الكنيسة رمزاً لباب الملكوت الذي فتحه لنا المسيح من جديد. يصير باب الفردوس المستعاد الذي أعادنا إليه المسيح بعدما كنا قد طُردنا منه قديماً.

في عبورنا من خارج الكنيسة إلى داخلها بعد فتح الأبواب ننتقل مع يسوع من الجحيم إلى الملكوت، من الموت إلى الحياة. ندخل ونرى الثريات تتأرجح وهذا رمز للزلزلة التي حصلت عندما تدحرج الحجر عن باب القبر، عندما قام يسوع من بين الأموات. بعدها يبدأ ترتيل قانون الفصح: «اليوم يوم القيامة». وتتوّج الخدمة بالقداس الإلهي حيث يشترك المؤمنون بجسد ربنا يسوع ودمه الكريمين.

من عادات عيد الفصح أن يبارك الكاهن في نهاية القداس البيض المسلوق. البيض يرمز إلى الحياة الجديدة المنبعثة من القبر، إذ كما يخرج الصوص من البيضة حياً هكذا يخرج يسوع من القبر حياً بعدما كان ميتاً بالجسد.

ألا أشرق الرب نور قيامته في قلوبنا، وجعلنا من أبناء النور وورثة الحياة الأبدية وملكوته السماوي.

القيامة

المسيح قام، وبقيامته قامت الخليقة بأسرها. قام المسيح من بين الأموات وأقام معه الإنسان من موت الخطيئة. بقيامته أقام المسيح لا الإنسان فقط بل كلّ الخليقة التي كانت قد أظلمت منذ سقوط آدم الذي سلّطه الله على هذه الخليقة. إقتاد آدمُ الخليقةَ إلى الظلمة أمّا آدم الثاني، المسيح، فقد انتشلها إلى النور الذي لا يغرب. النور بزغ من القبر باعثاً الحياة الأبديّة في الطبيعة كلّها.

بقيامته أصعد المسيح الطبيعة ككلّ والبشريّة بشكلٍ خاصّ إلى حيث كانت عند الخَلق وأعتق الجميع من سلطان الظلمة الذي حلّ نتيجة خطيئة آدم الجدّ الأوّل. ما نالته الخليقة في القيامة كان إعتاقاً وتحريراً. أُعتقت الخليقة وأصبح طريق الخلاص مفتوحاً أمام البشر. لكن القيامة لم تلغِ الحريّة التي أرادها الله للإنسان وميّزه بها عند الخلق. الحريّة هي المقود الذي يختار من خلاله الإنسان الطريق التي يشاء أن يسلكها. لم ينل الإنسان خلاصاً مضموناً بمنأى عن أفعاله، لكنه نال خلاصاً خاضعاً لحريّته وخياراته، فإمّا أن يختار الخلاص وإمّا يفضّل حياةً أخرى بعيداً عن الله. يقول القدّيس باييسيوس الآثوسي حتّى الشيطان متاحٌ له الخلاص لكنّه بإرادته وتكبّره يأبى أن يقدّم توبةً لذا لا يزال في الظلمة ويحاول تضليل الخليقة وجرّها نحو الإنحراف والخطيئة.

القيامة أعطتنا الخلاص إذاً لكنّ الخلاص ليس تذكرةً بإتّجاه واحدٍ مضمون، إنّما هي تذكرة نفعّلها بالتوبة. خلاصنا مشروطٌ، إمّا نقبل القيامة مؤمنين ومبشّرين بها كالنسوة حاملات الطيب أو نكون كالحرّاس الذين عاينوا القيامة لكنهم بحريّتهم اختاروا مغريات الأزمنةَ أو الأوقاتِ التي جعلها الآبُ في سلطانه* لكنَّكم ستنالون قوَّةً بحلولِ الروح القدس عليكم وتكونونَ لي شهوداً في أورَشليمَ وفي جميعِ اليهوديَّةِ والسامرةِ وإلى أقصى الأرض.

الإنجيل

(يوحنا ١: ١–١٧)

في البدءِ كان الكلمةُ والكلمةُ كان عند الله وإلهاً كان الكلمة* هذا كان في البدءِ عند الله* كلُّ به كان، وبغيره لم يكن شيءٌ مما كُوّن* به كانتِ الحياة والحياةُ كانت نورَ الناس* والنورُ في الظلمة يُضيءُ والظلمةُ لم تدركْهُ* كان إنسانٌ مُرسَلٌ من الله اسمُهُ يوحنا* هذا جاءَ للشهادة ليشهدَ للنور. لكي يؤمنَ الكلُّ بواسِطتِه* لم يكنْ هو النور بل كان ليشهدَ للنور* كان النورُ الحقيقيُّ الذي يُنير كلَّ إنسانٍ آتٍ إلى العالم* في العالمِ كان والعالمُ به كُوّنَ والعالَم لم يعرفْهُ* إلى خاصَّته أتى وخاصَّتُه لم تقبَلْه* فأمَّا كلُّ الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يكونوا أولاداً لله الذين

يؤمنون باسمه* الذين لا من دمٍ ولا من مشيئةِ لحمٍ ولا من مشيئةِ رَجُلٍ لكنْ منَ الله وُلدوا* والكلمةُ صار جسداً وحلَّ فينا وقد أبصرْنا مجدَهُ مجدَ وحيدٍ من الآب مملوءاً نِعمةً وحقًّا* ويوحنا شهد له وصرخ قائلاً هذا هو الذي قلتُ عنهُ إن الذي يأتي بعدي صار قبلي لأنه مُتقدِّمي* ومن مِلئهِ نحن كُلُّنا أخذنا ونعمةً عوض نعمةٍ* لأن الناموس بموسى أُعطي وأمَّا النعمةُ والحقُّ فبيسوعَ المسيحِ حصلا.

تأمل

المسيح نفسه هو ابن الله الوحيد وابن البشر في آنٍ معاً. إذ لم يكن في وسع أحدهما دون الآخر أن يخدم الخلاص، كما كان الخطر بالغاً أيضاً بأنّ الرب يسوع المسيح هو إلهٌ فحسبُ بدون الإنسان أو إنسانٌ فحسب بدون الله. ينبغي في الواقع أن يُعترف بالمثل بهذا وذاك، أي باللاهوت الحقيقي في الإنسان كما بالطبيعة البشرية الحقيقيّة في الله. فالضعة كلّها في الجلالة، هذا العالم الماديّة وقبلوا المال من رؤساء الكهنة ليكتموا خبر القيامة ويستمرّوا في حياتهم السابقة. بالقيامة حصلنا على إمكانيّة الخلاص دون إلغاء الحريّة التي أعطاناها الله عند الخلق وبها جعلنا على صورته. القيامة لم تلغِ الحريّة الشخصيّة وإلّا لأصبحنا عبيداً، لكن الله منذ اللحظة الأولى أراد الإنسان سيّداً حرّاً يتصرّف بحريّةٍ مطلقة. بالقيامة فُتح لنا الطريق إلى الحياة الأبديّة ولكنّنا نقف عند مفترق طرقٍ، إمّا أن نسلك هذا الطريق وندخل النور وإمّا نختار طرقاً أخرى كما فعل الإبن الأصغر في مَثَل الإبن الشاطر.

القيامة ظهرت للناس وكرز بها الرسل لكي يقوم كلّ إنسان من خطيئته ويعود إلى حضنِ الآب بحريّته لا مُكرَهاً. تأتي القيامة بعد صيامٍ طويل لمدّة أربعين يوماً تدعوه الكنيسة الأرثوذكسيّة الصوم الأربعيني المقدّس لأنّ غايته تقديس الإنسان وبلوغه القداسة. يغوص الإنسان في طريق المصالحة مع الذات والخليقة عبر الصلوات والإنقطاع عن الأطعمة الدسمة لينقّي نفسه من الخطايا عن طريق التوبة. تتويج هذه المسيرة وهذا الطريق هو القيامة التي يكون الإنسان قد استعدّ لها وهيّأ ذاته بالتوبة. مفعول القيامة ليس ظرفيّاً إذ هو متاحٌ في كلّ حين كون الرب يقبل الأوّل كما يقبل الأخير، يقبل من أتى من الساعة الأولى ومن جاء في الساعة الأخيرة. مفعول القيامة ليس آنيّاً كذلك إذ ممكن أن يسير الإنسان في هذا الطريق منذ الآن وهذا أمرٌ مرضٍ ومبتغى من الله، لكنّ إلهنا يقبل الإنسان في أيّ وقتٍ يقبل إليه كما قبل الأب ابنه الشاطر في المثل الإنجيلي.

المسيح قام ونحن نعلن ذلك كلّ حين مردّدين هذه العبارة في الفترة الفصحيّة إلى يوم الصعود. يستبدل المؤمنون التحيّات ويختصرونها بخبر قيامة المسيح. كما أن الكنيسة تحتفل بهذا الحدث الخلاصي بأبهى حللها. لكنّنا مدعوون أن لا نجعل العيد محصوراً بالمظاهر والمأكل وكلّ ما هو مادّي بل أن نحيا القيامة. أن نحيا القيامة يعني أن نتقن المحبّة. في فترة الصوم الأربعيني، إذ حاول المؤمنون قدر إمكانهم العودة إلى الحالة الفردوسيّة القديمة، دخلوا في مصالحة ومسالمة مع البشريّة والطبيعة. هذه المصالحة محورها المحبّة وهي تتجلّى بحضور الله في كلّ لحظةٍ من حياتنا لأنّ الله محبّة كما علّمنا الإنجيلي يوحنا الحبيب. بالمحبّة الإلهيّة نلنا إمكانيّة الخلاص وبالمحبّة البشريّة التي يحملها كلٌ منّا نقترب من الملكوت لنحيا مع الله. عيش الإنجيل يقودنا إلى بلوغ الصوم الأربعيني المقدّس في السنة المقبلة باستعدادٍ أكثر ممّا كنّا عليه هذا العام، لا أن نعود عند انتهاء الزمن الفصحي إلى حياتنا السابقة دون أيّ تبدّلٍ روحيّ. يبقى أنّ كلّ إنسان مهما بلغ من القداسة، بحاجة إلى التوبة. كذلك المواظبة على حفظ النفس من مكائد العدو تجعلنا مستحقّين في كلّ لحظةٍ أن نكون من أبناء القيامة.

الفصح المقدس

بمناسبة عيد الفصح المقدس يستقبل سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس المهنئين يومي الأحد ١٦ والإثنين ١٧ نيسان ٢٠١٧ من الساعة السادسة حتى الثامنة مساءً.

ينبوع والدة الإله

بمناسبة عيد ينبوع والدة الإله الكلّية القداسة يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة القداس الإلهي عند العاشرة من صباح الجمعة ٢١ نيسان ٢٠١٧ في كنيسة دير دخول السيدة في الأشرفية.

عيد القديس جاورجيوس

بمناسبة الأحد الجديد وعيد القديس جاورجيوس يترأس سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس خدمة الغروب عند الساعة السادسة من مساء السبت ٢٢ نيسان ٢٠١٧ في كنيسة القديس جاورجيوس في بيت القديس جاورجيوس وخدمة القداس الإلهي عند الساعة العاشرة من صباح الأحد ٢٣ نيسان في كاتدرائية القديس جاورجيوس.

مدرسة الثلاثة الأقمار

بتوجيه ورعاية سيادة راعي الأبرشية المتروبوليت الياس الجزيل الإحترام الذي يدعو دائماً إلى وضع الإنسان في أولوية الإهتمام التربوي، أنجزت مدرسة الثلاثة الأقمار خطوة جديدة في مسارها، مع شريكاتها في شبكة مدارس Eduvation ، نحو تمهين رسالة التعليم، وذلك عبر جعل مهنة التعليم علماً واختصاصاً لا ينتهي بنيل الشهادة، بل أن تكون أيضاً حافظة لقيم المجتمع الأساسية وراعية لها.

في هذا التوجه حصلت مدرسة الثلاثة الأقمار على شهادة علامة الجودة CELF (Certification des enseignants en Langue Française) وهذه الشهادة تنص على أن يكون جميع المعلّمين من حاملي شهادة اللغة الفرنسية الصادرة من قِبَل وزارة التربية الفرنسية. وكانت مدرسة الثلاثة الأقمار رائدة بين احدى عشرة مدرسة في لبنان شكّلت المجموعة الأولى التي حصلت على علامة الجودة Franceducation التي يمنحها وزير الخارجية الفرنسية، بعد توصية من لجنة وزارية استشارية، إلى المؤسسات التربوية غير الفرنسية التي تنشر ضمن رسالتها التنوّع الثقافي واللغوي، وتقدّم مستوى عالي الجودة للتعليم بالفرنسية.

وقد جرى توزيع شهادات على المدارس التي نالت العلامة مساء الإثنين ٢٠ شباط ٢٠١٧ في احتفال أُقيم في وزارة التربية والتعليم العالي، حضره مدير مصلحة التعليم الخاص السيد عماد الأشقر، ممثلًا معالي وزير التربية والتعليم العالي، إضافة إلى السيد غوتييه مينيو، نائب مدير العولمة والتنمية الدولية في وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية، يرافقه وفد من السفارة الفرنسية في لبنان. وسوف يزور السفير الفرنسي مع وفد من السفارة المدرسة للإطلاع عن كثب على برامجها ونشاطاتها وطرائق التعليم فيها.

بالامكان الإطلاع على النشرة أسبوعيًا على صفحة الإنترنت:

www.quartos.org.lb

والجلالة كلّها في الضعة. الوحدة لا تسبّب التشويش، تماماً كما أنّ الميزة لا تنقض الوحدة. القابل التألّم من جهةٍ، والمنيع من جهة أخرى، ومع ذلك فالذي يخصّه الخزيُ هو نفسه الذي يخصّه المجد أيضاً. والذي في الضعف هو نفسه الذي في القدرة أيضاً. هو نفسه عرضةٌ للموت وهو نفسه غالب الموت. إذاً، لقد اتّخذ الإنسانَ بجملته، فاتّحد بهذا الأخير وأتْحده بذاته، وذلك بداعي الرحمة والقدرة، بحيث تجد كلٌّ من الطبيعتين ذاتها في الأخرى ولا تفقد أيٌّ منهما ما يختصّ بها لعبورها في الأخرى. كلّ عاهاتنا الناجمة عن الخطيئة، إنّما اتّخذها على عاتقه دون أن يشارك في الخطيئة. وهكذا ترك ابن الله مخلّصنا لجميع المؤمنين به عوناً فعّالاً وقدوةً في آنٍ معاً: أمّا الأوّل فيُحرزونه في إعادة الولادة، وأمّا الثانية فيجارونها في الاقتداء.

القديس لاون الكبير